• دار الحجر - وادي ضهر

العيد .. البحث عن المتعة في التاريخ المهمل

معالم سياحية جميلة في العيد ينقصها الترويج وأخرى يصعب الوصول إليها

استطلاع/عبدالناصر الهلالي

> في كل عيد من كل عام يبحث الناس لأطفالهم عن أماكن للاستجمام بعد أن تمتلئ الحدائق العامة بالأسر.. الحدائق بنظر الكثيرين صارت مملة من تكرار الزيارات إليها.. حتى الأطفال في أغلب الأسر يفضلون الذهاب إلى أماكن أخرى خارج العاصمة، غير أن هذه الأمنية تصطدم بمشكلة المواصلات التي تتواجد بصعوبة إلى أماكن ك (قصر دار الحجر) في وادي ظهر.

في وادي ظهر مثلاً توجد مواصلات عامة إلى قرية وادي ظهر، وهذه الأخيرة تبعد عن "دار الحجر" نصف ساعة مشياً، على الأقدام.. طبعاً عند الزيارة إلى ذلك المكان.. إن لم يكن لديك سيارتك الخاصة فأنت مجبر على السير على الأقدام أنت وأفراد أسرتك ابتداءً من القرية تلك وانتهاءً بدار الحجر.. في الطريق إلى هناك تشاهد مستنقعاً ضخماً من المجاري، في العام الماضي كانت هذه المشكلة ماثلة أمام كل الزائرين للمكان ذاك.. كتبت تحقيقاً صحفياً للصحيفة حينها، وكان الأمل معقوداً على الجهات المختصة ولم أكن اتصور أن تزول تلك المشكلة بتحرك تلك الجهات تجاهها.. كل هذا لم يحدث.. لأن المشكلة هذا العام هي ذاتها.. معلم سياحي بذلك الحجم يفتقد لايجاد مواصلات عامة إليه على الأقل في أيام العيد باعتبارها أيام ذروة، وتكثر الزيارات إليه.. صحيح أن بالإمكان استئجار سيارة لكن هذا مكلف على الأسر التي بالكاد تستطع إخراج أبنائها للتنزه، ولا تستطيع دفع "أربعة" آلاف ريال تكاليف مواصلات من الجراف مثلاً حتى دار الحجر ذهاباً، وأياباً، ويزيد هذا المبلغ إذا كان من أماكن أخرى إلى هناك.. هنا ليست السياحة الجهة الوحيدة التي يجب أن تتحمل هذه المشكلة.. محافظ صنعاء، ووزارة الأشغال العامة يتحملان جزءاً كبيراً منها بسبب عدم تسهيل الوصول إلى "دار الحجر"، هذا لا يعني أن المكان لا تصل إليه طريق، قطعاً توجد طريق من قرية وادي ظهر إليه، وأخرى من "مذبح.. شملان" ثم "دار الحجر" غير أن الأجزاء التي توصلك إلى المعلم السياحي غير معبدة، ما يصعب من الوصول إلى هناك.. سنوات تمر، والمكان على حاله يعاني ما يعانيه من الإهمال وقلة الحيلة.

• مدينة ثلا

"دار الحجر" بالطبع يعود بريع جيد خلال أيام العيد، ولو أن هذا الربع استخدم لتحسين الخدمات التي توصلك إليه لكان حاله أفضل.

المشكلة في هذا البلد عموماً هي سوء الإدارة التي تؤدي في نهاية المطاف إلى الكثير من العبث، والكثير.. الكثير من إهمال الإدارة، وضياع عائدها المادي والمعنوي.

كنت هذا العام على يقين أن الجهات المختصة سوف تتحرك لإيجاد حلول لمشكلة الطريق الممتدة من قرية وادي ظهر حتى دار الحجر بعد أن تم تناول تلك القضية، لا سيما أن لقطة مماثلة نشرت في صحيفة الثورة في المخلفات التي تتراكم أمام دار الحجر، وتم بعدها تزويد المكان ببراميل للمخلفات، ولم تعد المخلفات بذلك الحجم حالياً.

"دار الحجر" لو تم الاهتمام به لاستطاع رفد الجهات المشرفة عليه بملايين الريالات شهرياً بعد أن أصيبت السياحة الخارجية في مقتل جراء الأحداث المتتالية في اليمن.

تنشيط السياحة الداخلية في الأعياد لا تحتاج الكثير من الجهد، كما يظن البعض.. إنها في المجمل تحتاج إلى إدارة مقتدرة، وجادة تقدم مصلحة البلد على الأنا الضيقة التي أحرقت البلاد على مدى عقود من الزمن.

صنعاء وعمران والمحويت في المجمل فيهم الكثير من المعالم السياحية وليس قصر "ثلا" علينا ببعيد.. توجد طريق إليه لكن ينقصه الترويج السياحي لذلك المكان الذي يزيد الزائر معرفة بكنوز بلده المختبئة خلف جلابيب التخلف.. تخلف الجهات المختصة أولاً، وتخلف أبناء المنطقة ثانياً.

"ثلا، وشبام" حالهما حال دار الحجر هجرها السياح الأجانب بعد أن كانوا يتدفقون عليها يومياً، والآن يهجرها السياح المحليون لأسباب متعلقة بوزارة الثقافة والسياحة التي لا تهتم بالمسمى، وتعمل من أجل تنشيطه بقدر ما تهتم بصرف المخصصات التي تتلقاها من وزارة المالية مع أن السياحة قادرة على رفد البلد في أيام العيد بالكثير من الإيرادات.. في مدينتي "ثلا، شبام كوكبان" والأهجر الكثير من المتعة التي لمستها بنفسي ويلمسها كل زائر لتلك المناطق الجميلة.

نعم الأماكن الساحرة للألباب كثيرة في اليمن عموماً لكنها في التعبير البلدي "جوهرة بيد فحام".. بإمكاننا الآن المرور على أماكن كثيرة في "عمران، صنعاء، تعز، عدن، حضرموت، المحويت" ومحافظات أخرى سنجد تنوعاً في الجمال، والإهمال واحد، واليد الآثمة التي تمادت بالعبث واحدة أيضاً.

وفي الأعياد التي يبحث الناس فيها عن مكان يستجمون فيه، لا يستطيعون الوصول إليه.

الحدائق في المدن ليست كافية لاستيعاب الناس.. زرت خلال الأيام التي مضت الكثير من الحدائق في أمانة العاصمة، وشاهدت الازدحام غير المسبوق هذا العام.. ازدحام لم يكن بهذا الحجم في العام الماضي، والأعوام التي سبقته هذا الازدحام مرده المشاكل التي ذكرتها في ثنايا هذا التحقيق.

وتحدث إلي بعض الزائرين لتلك الحدائق أن عدم التمكن من زيارات دار الحجر، وأماكن أخرى خارج صنعاء أجبرهم على المجيء إلى الحدائق رغم الإهمال الذي طالها، وجعلها مجرد مساحات مسورة فقط كما قالوا.

• مدينة شبام كوكبان